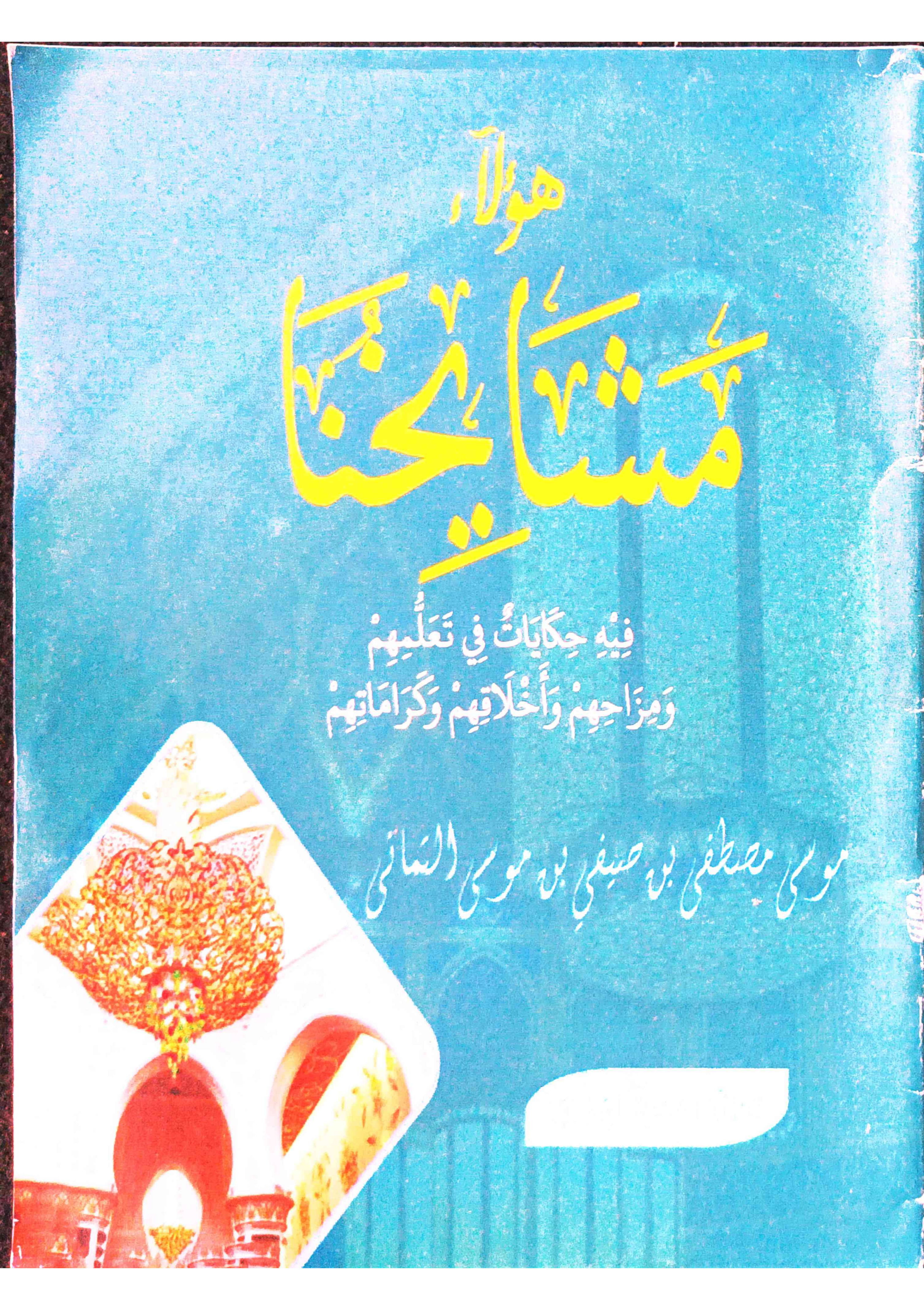

هؤلاء
مشايخنا
فِيْهِ حِكَايَاتٌ فِي تَعَلُّمِهِمْ
وَمِزَاحِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَكَرَامَاتِهِمْ
موسى مصطفى بن صيفي بن موسى الشامي

هَؤُلَاءِ مَشَايِخُنَا

فِيهِ حِكَايَاتٌ فِي تَعَلُّمِهِمْ وَمِزَاحِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَكَرَامَاتِهِمْ

تقريظ:

الشيخ كياهي الحاج عبد الله كفى به محروس ليربيا

تصحيح:

الأستاذ أغوس محمد سعيد رضوان الحاج

تأليف:

موسى مصطفى بن صفي بن موسى التماني

طبع على نفقة

مكتبة الدهان

الكتاب	:	هؤلاء مشايخنا
التأليف	:	موسى مصطفى التماني
الناشر	:	مكتبة الدهان
عدد الصحفات	:	٤٠
الطبعة الأولى	:	1 Februari 2021 M

اول القراءة
- يوم الجمعة
- الساعة : ٠٥:٢٠
- التاريخ ٦ - ذوالحجة - ١٤٤٢هـ
١٦ - جولي - ٢٠٢١م

﴿تَقْرِيظُ الشَّيْخِ الْمُرَبِّي كِيَاهِي الْحَاجّ عَبْد الله كَفَى بِهِ مَحْرُوس﴾

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ الَّذِي قَالَ فِي كِتَابِهِ الْمُبِيْنِ: إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الَّذِي قَالَ: الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ، أَمَّا بَعْدُ.

اعْلَمُوْا أَيُّهَا الطُّلَّابُ أَنَّ مَشَايِخَنَا هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِين يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُحِبَّهُمْ، وَأَحَدُ طَرِيْقِ حُبِّهِمْ بِقِرَاءَةِ وَتَعَلُّمِ سِيَرِهِمْ وَحِكَايَاتِهِمْ فَنَعْلَمَ بِأَنَّهُمْ أَصْبَحُوْا الْعُلَمَاءَ الْكِبَارَ بَعْدَ أَنْ يُجَالِسُوْا عِنْدَ الْمَشَايِخِ لِطَلَبِ الْعُلُوْمِ زَمَنًا طَوِيْلًا. فَهُمْ أَبَاؤُنَا فِي الدِّيْنِ وَوُصْلَةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ لِأَنَّ الْإِسْنَادَ الْعِلْمِي لَنَا مُتَّصِلٌ بِهِمْ.

فَهَذَا الْكِتَابُ جَدِيْرٌ لِلْقِرَاءَةِ عَلَى طُلَّابِ الْعِلْمِ الشَّرِيْفِ الْمُتَشَوِّقِ إِلَى مَعْرِفَةِ أَخْلَاقِ عُلَمَائِنَا وَسِيَرِهِمْ، وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْكِتَابَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَنْ كَتَبَهُ وَطَالَعَهُ، آمين

﴿مُقَدِّمَةُ الْمُصَحِّحِ أُسْتَاذِي أَغُوسْ الْحَاجّ مُحَمَّد سَعِيْد رِضْوَان﴾

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ تَفَضَّلَ وَتَكَرَّمَ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ النِّعَمِ، وَجَعَلَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأُمَمِ، وَتَرَبَّانَا بِجَزِيْلِ رَحْمَتِهِ عَلَى مَنَاهِجِ السَّلَفِ الْأَعْلَامِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ طَرِيْقَةٍ مُعْتَبَرَةٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الزِّحَامِ. أَمَّا بَعْدُ

أَيُّهَا الْإِخْوَانُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِعَقِيْدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا وَنَشْرِهَا إِلَى الْجَمِيْعِ، فَهَذِهِ طَرِيْقَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ الَّذِيْنَ يَجِبُ عَلَيْنَا اتِّبَاعُهُمْ كَمَا قِيْلَ: اَلْخَيْرُ فِي اتِّبَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالْتِزَامِ مَا حَثُّوْا عَلَيْهِ مِنْ عَادَةٍ وَعِبَادَةٍ وَكِتَابٍ وَخُلُقٍ وَفِعْلٍ وَتَرْكٍ، حَتَّى قِيْلَ: عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَآكَدُ مِنِ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ اتِّبَاعُ السَّلَفِ فَإِنَّهُمْ أَعْرَفُ بِالسُّنَّةِ مِنَّا. فَعَلَيْنَا أَنْ نَحْتَرِمَ مَشَايِخَنَا الَّذِيْنَ قَدْ تَعَلَّمْنَا مِمَّنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ، فَلَا يَلِيْقُ لَنَا أَنْ نَنْسَى مُكَافَحَتَهُمْ وَخِدْمَاتِهِمْ لِأَنَّ الْفَضْلَ لِلْمُبْتَدِئِ وَإِنْ أَحْسَنَ الْمُقْتَدِي. وَاللّٰهَ أَسْأَلُ أَنْ يَكُوْنَ هَذَا الْعَمَلُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ، وَأَنْ يَجْزِيَ خَيْرًا كُلَّ مَنْ قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ وَطَالَعَهُ، آمين

Luar negeri (1

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ الْقَائِلِ: إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، الْقَائِلِ: الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَلَمَّا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الطُّلَّابِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْعُلُومَ خَارِجَ الْبِلَادِ عِنْدَ مَا رَجَعُوا إِلَى بِلَادِنَا يَكْتُبُونَ كِتَابًا بِاللُّغَةِ الْإِنْدُونِيسِيَّةِ يَحْتَوِي عَلَى حِكَايَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايِخِ فِي الْبِلَادِ الَّتِي كَانَ الطُّلَّابُ يَطْلُبُونَ الْعُلُومَ فِيهَا كَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَحَضْرَمَوْت وَالْقَاهِرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَحَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَجْمَعَ حِكَايَاتِ الْعُلَمَاءِ الْإِنْدُونِيسِيِّ وَأَكْتُبَهَا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَسَمَّيْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِهٰؤُلَاءِ مَشَايِخُنَا لِأَنَّهُمْ مَشَايِخُ شُيُوخِنَا وَقَدْ كَانَ الْإِسْنَادُ لَنَا مُتَّصِلًا بِهِمْ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِيهَا بَعْضَ سِيَرِ مَشَايِخِنَا فِي تَعَلُّمِهِمْ وَمِزَاجِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَكَرَامَاتِهِمْ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ تَكْفِينَا دَلِيلًا

عَلَى أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ الْأَخْيَارِ مَعَ كَوْنِهِمْ مِنَ الْعَجَمِ، فَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ بِأَفْضَلَ مِنَ الْعَجَمِ، كَمَا حُكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ قَصَدُوْا مَلِكًا يُرِيْدُوْنَ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَهُ، وَفِيْهِمْ عَرَبٌ وَفِيْهِمْ عَجَمٌ، فَأَمَرَ بِالْعَجَمِ بِمَنْزِلٍ وَحْدَهُمْ، وَبِالْعَرَبِ وَحْدَهُمْ بِمَنْزِلٍ آخَرَ، وَأَرَادَ أَنْ يَرَى مَا يَصْنَعُوْنَ لِيَخْتَبِرَ أَحْوَالَهُمْ سِيَاسَةً مِنْهُ، وَجَعَلَ عِنْدَ كُلِّ فَرِيْقٍ مِنْهُمْ فِي مَنْزِلِهِ سَرِيْرًا وَاحِدًا، فَأَمَّا الْعَجَمُ فَقَدَّمُوْا وَاحِدًا مِنْهُمْ وَأَجْلَسُوْهُ عَلَى السَّرِيْرِ، وَبَقَوْا تَحْتَهُ يَخْدِمُوْنَهُ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُصُّ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَذُبُّ عَنْهُ بِالْمِرْوَحَةِ الذُّبَابَ وَيُرَوِّحُ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي خِدْمَةٍ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَكُلَّمَا أَرَادُوْا أَنْ يُقَدِّمُوْا وَاحِدًا قَالَ الْآخَرُ: أَنَا الَّذِي أَتَقَدَّمُ وَتَكُوْنُوْنَ مِنْ تَحْتِي، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى اخْتَلَفُوْا بَيْنَهُمْ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِطَرْدِهِمْ وَإِبْعَادِهِمْ وَأَجَازَ الْعَجَمَ وَأَكْرَمَهُمْ.

وَآخِرًا أَخَذْتُ مَا قَالَهُ الْأَصْفِهَانِي: إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ: لَوْ غُيِّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ، وَلَوْ زِيْدَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ، وَلَوْ تُرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ، وَهَذَا مِنْ

أَعْظَمِ الْعِبَرِ وَهُوَ دَلِيْلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النَّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ.

فَالشُّكْرُ لِلّٰهِ تعالى حَيْثُ وَفَّقَنِي وَأَعَانَنِي عَلَى هَذَا الْجَمْعِ مَعَ تَقْصِيْرِي وَسُوْءِ فَهْمِي، وَكَذَلِكَ أَشْكُرُ لِجَمِيْعِ مَشَايِخِي وَأَسَاتِذِي وَمُسْتَحِقِّيَّ مَتَّعَنَا اللهُ تعالى بِحَيَاتِهِمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَنَفَعَنَا بِهِمْ وَبِعُلُوْمِهِمْ. وَأَرْجُوْ مِنَ اللهِ تعالى أَنْ يَكُوْنَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ وَسَبَبًا لِلْفَوْزِ بِالنَّعِيْمِ الْأَبَدِيِّ الْمُقِيْمِ، فَإِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيْرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيْرٌ، آمين

﴿الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي تَعَلُّمِهِمْ﴾

اعْلَمُوْا بِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخَ الَّذِيْنَ كَانُوْا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدِ اتَّضَحَ أَنَّ لَهُمْ سَنَدًا عِلْمِيًّا يَتَّصِلُ إِلَى الْمَشَايِخِ الرُّسَخَاءِ فِي الْعِلْمِ الَّذِيْنَ كَانَ سَنَدُهُمْ يَتَّصِلُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، لِأَنَّ الْإِسْنَادَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمُهِمَّاتِ الْمَطْلُوْبَاتِ. وَكُلُّهُمْ حَرَصُوْا عَلَى طَلَبِ الْعُلُوْمِ فَيُؤْثِرُوْنَ الْعِلْمَ وَلَوْ كَانُوْا فِيْ ضِيْقِ عَيْشٍ وَعَامٍ عَسِيْرٍ، وَهُمْ يُجَالِسُوْنَ عِنْدَ شَيْخِهِمْ لِطَلَبِ الْعُلُوْمِ فِيْ زَمَانٍ طَوِيْلٍ لَا يَنْقُصُ عَنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، فَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَنْكِحْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَبْلُغَ خَمْسِيْنَ سَنَةً لِاشْتِغَالِهِمْ بِالْعِلْمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَكَحَ فِيْ وَقْتِ شَبَابِهِ لَكِنَّهُ مُلَازِمًا عَلَى طَلَبِ الْعُلُوْمِ بَعْدَ ذَلِكَ بَلْ كَانَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَتْرُكُ زَوْجَتَهُ فِيْ بَيْتِهِ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعُلُوْمَ إِلَى خَارِجِ الْبِلَادِ سِنِيْنَ عَدِيْدَةً كَمَكَّةَ وَحَضْرَ مَوْتَ وَغَيْرِهِمَا.

﴿الْحِكَايَةُ الْأُوْلَى: فِي الْحِفْظِ لِلْأَوْقَاتِ﴾

كَانَ لِلشَّيْخِ كِيَاهِي عَبْدِ الْكَرِيْمِ لِيرْبَيَا ثَوْبٌ وَاحِدٌ وَقْتَ طَلَبِ الْعُلُوْمِ فِيْ بَنْكَلَانَ، فَإِذَا غَسَلَ ذَلِكَ الثَّوْبَ وَعَرَضَهُ لِلشَّمْسِ انْتَظَرَ الْجَفَافَ مُسْتَنْقِعًا فِي النَّهْرِ أَيْ مَاكِثًا فِيْهِ وَيَشْتَغِلُ هُوَ بِحِفْظِ مَنْظُوْمَةِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ.

1) Rois akbar : Istilah pimpinan NU sebelum diganti menjadi Rois Am

وَحُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي جَزُوْلِي عُثْمَانَ فَلَاصَا كَانَ شَدِيْدَ الْحِفْظِ لِلْأَوْقَاتِ حَتَّى أَنَّهُ يَحْفَظُ مَنْظُوْمَةَ عُقُوْدِ الْجُمَانِ عَلَى السَّفِيْنَةِ عِنْدَ مَا يَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ لِأَجْلِ النُّسُكِ.

﴿الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ: فِي الطَّاعَةِ لِلشَّيْخِ﴾

وَكَانَ شَيْخُنَا خَلِيْلُ الْبَنْكَلَانِيّ الْمَشْهُوْرُ بِشَيْخِنَا مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ فِي عِصْرِهِ، فَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ كَثِيْرٌ مِنَ الضُّيُوْفِ يَزُوْرُهُ، فَذَاتَ لَيْلَةٍ تُمْطِرُ السَّمَاءُ مَطَرًا غَرِيْزًا فَإِذَا بِالشَّيْخِ الْهَرَامِ الْمَشْلُوْلِ يَمْشِي حَبْوًا فِي سَاحَةِ مَنْزِلِ شَيْخِنَا قَاصِدًا إِلَيْهِ، فَنَظَرَ وَقَالَ لِطُلَّابِهِ: مَنْ يُرِيْدُ حَمْلَهُ؟ فَقَالَ أَحَدٌ مِنْهُمْ: أَنَا حَامِلُهُ يَا شَيْخُ، فَحَمَلَهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ أَقْبَلَهُ شَيْخُنَا وَرَحَّبَ بِهِ وَأَعْظَمَهُ، فَعِنْدَ مَا انْتَهَى التَّحَدُّثُ بَيْنَهُمَا قَالَ لِطُلَّابِهِ: مَنْ يُرِيْدُ حَمْلَ الشَّيْخِ الْهَرَامِ إِلَى مَنْزِلِهِ؟ فَقَالَ أَحَدٌ مِنْهُمْ -وَهُوَ الَّذِي قَدْ حَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِ شَيْخِنَا- : أَنَا حَامِلُهُ يَا شَيْخُ، فَلَمَّا ذَهَبَا قَالَ شَيْخُنَا لِطُلَّابِهِ: اشْهَدُوْا بِأَنَّ عُلُوْمِي قَدْ حَمَلَهَا ذَلِكَ الطَّالِبُ. فَاتَّضَحَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْخَ الْهَرَامَ هُوَ نَبِيُّ اللهِ الْخِضِرُ عليه السلام، وَيُصْبِحُ حَامِلُهُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ رَئِيْسَ الْأَكْبَرَ فِي جَمْعِيَّةِ نَهْضَةِ الْعُلَمَاءِ، أَلَا وَهُوَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ هَاشِمْ أَشْعَرِي.

نَشَأَ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الْكَرِيْمِ لِيْرْبَيَا يَتِيْمًا فِي قِلَّةِ عَيْشٍ وَضِيْقِ حَالٍ،

فَلَمَّا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ رَحَلَ إِلَى جَزِيْرَةِ مَدُوْرَى بِلَازَادٍ وَجَلَسَ فِي حَلْقَةِ شَيْخِنَا خَلِيْلِ الْبَنْكَلَانِي، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْحَصَادِ ذَهَبَ إِلَى قُرًى مِنْ جَمْبَارْ وَبَايُوْوَاغِي لِيَكُوْنَ مِنْ عُمَّالِ الْحَصَادِ، فَرَجَعَ إِلَى الْمَعْهَدِ بِحِمْلِ الْأَرُزِّ أُجْرَةً لِكَسْبِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَعْهَدَ دَعَاهُ شَيْخُنَا وَقَالَ لَهُ: يَا مَنَافُ تَعَالَ! أَعْطِنِي هَذَا الْأَرُزَّ لِإِطْعَامِ دُجَاجِي، وَكُلْ أَنْتَ الْأَوْرَاقَ مِنْ شَجَرَةِ مَغْكُوْدُوْ الَّتِي كَانَتْ وَرَاءَ الْمَعْهَدِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِطِيْبِ قَلْبِهِ وَإِنْ كَانَ قَدِ احْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ الْأَرُزِّ وَصَبَرَ عَلَى أَكْلِ تِلْكَ الْأَوْرَاقِ مَسْلُوْقَةً سِنِيْنَ عَدِيْدَةً.

وَحُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي زَيْنَ الدِّيْنِ مَجَاسَارِي مِنَ الطُّلَّابِ الْمُطِيْعِيْنَ لِشَيْخِهِ، فَأَمَرَهُ شَيْخُهُ كِيَاهِي صَالِحُ لَاغِيْتَانْ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَنْ يَمْلَأَ الْحِيْضَانَ، فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ مِنْ غَيْرِ كَثْرَةِ السُّؤَالِ فَامْتَلَأَ الْحِيْضَانُ حَتَّى فَاضَ مَاؤُهَا وَلَمْ يَنْتَهِ عَنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ الشَّيْخُ لِأَجْلِ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَوَجَدَهُ مُلَازِمًا عَلَى مَلَاءِ الْحِيْضَانِ وَإِنْ كَانَ مَاؤُهَا قَدْ فَاضَ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ لَهُ: اسْمِي زَيْنُ الدِّيْنِ، قَالَ: إِنَّ الْمَاءَ قَدْ فَاضَ وَلَكِنْ كُنْتَ مُلَازِمًا عَلَى مَلَائِهِ؟ قَالَ لَهُ: يَا شَيْخِي قَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَمْلَأَ هَذِهِ الْحِيْضَانَ وَلَمْ تَأْمُرْنِي أَنْ أَنْتَهِيَ إِذَا فَاضَ مَاؤُهَا.

كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مُسْتَجَابْ غَدُوْغْ سَارِي جَلَسَ لِطَلَبِ الْعُلُوْمِ عِنْدَ

*) Kyai Soleh Gondanglegi adl menantu K. Sholeh Langitan

Desaing

9 = كياهي مستجاب

الشَّيْخُ كِيَاهِي صَالِح لَاغِيْتَانْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَهُوَ خَادِمُ الشَّيْخِ صَالِح، كُلَّ يَوْمٍ يَعْلِفُ بَهِيْمَتَهُ، وَيَحْشُنُ أي يَمْلَأُ حِيْضَانَهُ وَيُقِيْمُ كُلَّ عَمَلٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَأَرْسَلَهُ شَيْخُهُ يَوْمًا إِلَى كِيَاهِي صَالِح غَنْدَاغْ لَغِي لِإِعْطَاءِ الرِّسَالَةِ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: اذْهَبْ بِحَمْلِ هَذَا الْفَرَسِ! يَعْنِي أَنْ يَرْكَبَ هَذَا الْفَرَسَ، فَذَهَبَ بِحَمْلِهِ وَقَادَهُ مِنْ لَاغِيْتَانْ طُوْبَانْ إِلَى غُوْنْدَاغْ لَغِي غَانْجُوْكْ لِأَنَّ الشَّيْخَ أَمَرَهُ بِحَمْلِ الْفَرَسِ لَا بِرُكُوْبِهِ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَى غُوْنْدَاغْ لَغِي إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ عَدِيْدَةٍ فَأَعْطَيْتَ الرِّسَالَةَ إِلَى كِيَاهِي صَالِح غُوْنْدَاغْ لَغِي فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلِمَ بِأَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي صَالِحًا لَاغِيْتَانْ أَمَرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ بِبِنْتِهِ فَزَوَّجَهَا بِهِ.

«الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ: فِي الْجِدِّ بَعْدَ كَسْرِ الْقُلُوْبِ»

وَكَانَ سَبَبُ اجْتِهَادِ الشَّيْخِ كِيَاهِي مَحْرُوْس عَلِي لِيرْبَايَا أَنَّهُ ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ عَقَدَ أَخُوْهُ الْكَبِيْرُ كِيَاهِي عَفِيْفِي الشَّرْبُوْنِي مُسَابَقَةَ حِفْظِ وَفَهْمِ مَنْظُوْمَةِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُنَافِسِهِ اسْمُهُ مَعْصُوْمُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَهْدَى سَارُوْنْج سَمَارِيْنْدَى لِلسَّبَاقِ، فَغَلَبَهُ مَعْصُوْمُ فَوَقَعَتِ الْحَادِثَةُ مَوْقِعًا وَخَجِلَ الشَّيْخُ مَحْرُوْسُ وَانْكَسَرَ قَلْبُهُ، فَذَهَبَ وَطَلَبَ الْعُلُوْمَ إِلَى مَعْهَدِ كَاسِيْغَانْ لِلشَّيْخِ كِيَاهِي خَلِيْل هَارُوْن ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَعْهَدِ لِيرْبَايَا، فَأَكَبَّ عَلَى طَلَبِ الْعُلُوْمِ.

﴿الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ: فِي الْهِمَّةِ الْعَالِيَةِ﴾

وَحُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي عَبْدَ الْكَرِيْمِ لِيرْبَيَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ كِتَابًا يَمْشِي مِنَ الْمَعْهَدِ الْبَنْكَلَانِيِّ إِلَى كَمَالْ، ثُمَّ قَطَعَ الْبَحْرَ سِبَاحَةً رَاكِبًا عَلَى شَجَرَةِ الْمَوْزِ -لِقِلَّةِ الزَّادِ- إِلَى سُوْرَابَيَا، وَكَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى مَدُوْرَى سِبَاحَةً رَاكِبًا عَلَى شَجَرَةِ الْمَوْزِ عَاضًّا كِتَابَهُ لِئَلَّا يُصِيْبَهُ مَاءُ الْبَحْرِ.

وَحُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي خَلِيْل الْبَنْكَلَانِيَّ الْمَشْهُوْرَ بِشَيْخِنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي أَوَّلِ شَهْرِ شَوَّال قَالَ لِطُلَّابِهِ: أَيُّهَا الطُّلَّابُ شَدِّدُوْا الْحِرَاسَةَ وَاحْمِلُوْا أَسْلِحَتَكُمْ، لِأَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ الْأَسَدَ سَيَجِيءُ قَرِيْبًا، فَإِذَا بِطَالِبٍ جَدِيْدٍ نَحِيْفٍ يَجِيءُ فِي مَعْهَدِهِ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ، فَصَاحَ الشَّيْخُ: الْأَسَدَ الْأَسَدَ! فَجَاءَ طُلَّابُهُ بِحَمْلِ السُّيُوْفِ وَالْعُصِيِّ فَهَرَبَ خَشْيَةً مِنْهُمْ، فَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَدِمَ إِلَى الْمَعْهَدِ مَرَّةً ثَانِيَةً فَصَاحَ الشَّيْخُ: أَنَّ الْأَسَدَ قَدْ قَدِمَ، فَجَاؤُوْا بِحَمْلِ السُّيُوْفِ وَالْعُصِيِّ فَهَرَبَ، وَهَكَذَا إِلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يَيْأَسْ وَلَمْ تَنْقُصْ هِمَّتُهُ بِكَثْرَةِ الْابْتِلَاءِ قَطُّ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ دَخَلَ الْمَعْهَدَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُلَاحِظَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَنَامَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَيْقَظَهُ شَيْخُنَا وَأَذِنَ لَهُ الْجُلُوْسَ عِنْدَهُ فَفَرِحَ وَشَكَرَ، فَيُصْبِحُ ذَلِكَ الطَّالِبُ يَوْمًا أَسَدًا شُجَاعًا بِهِمَّتِهِ الْعَالِيَةِ، أَلَا وَهُوَ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الْوَهَّابِ حَسْبُ الله.

﴿الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ: فِي الرِّضَا بِمَا أَمَرَهُ الشَّيْخُ﴾

كَانَ أَحَدٌ مِنْ طُلَّابِ شَيْخِنَا خَلِيلٍ الْبَنْكَلَانِي اِسْمُهُ بَحْرٌ، ذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى أَنَّهُ يُجَامِعُ امْرَأَةً فِي مَنَامِهِ فَيُصْبِحُ جُنُبًا فَاضْطَرَبَ وَارْتَعَبَ رُعْبًا شَدِيْدًا! لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي فِي مَنَامِهِ هِيَ زَوْجَةُ شَيْخِنَا، فَتَأَخَّرَ عَنِ الْجَمَاعَةِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ لِأَجْلِ غُسْلِ الْجَنَابَةِ، وَكَانَ فِي قَانُوْنِ هَذَا الْمَعْهَدِ أَنَّ الْجَمَاعَةَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ، فَشَعَرَ شَيْخُنَا بِذَلِكَ؛ فَبَعْدَ الصَّلَاةِ غَضِبَ وَقَالَ: مَنْ مِنْكُمْ لَمْ يَحْضُرِ الْجَمَاعَةَ؟ فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَطَلَبُوْا أَحَدًا لَمْ يَحْضُرِ الْجَمَاعَةَ فَوَجَدُوْا أَنَّهُ بَحْرٌ، فَدَعَاهُ شَيْخُنَا فَقَالَ لَهُ: يَا بَحْر مِنْ أَجْلِ تَرْكِ الْجَمَاعَةِ يَجِبُ عَلَيْكَ التَّعْزِيْرُ وَهُوَ قَطْعُ كُتْلَتَيْنِ مِنَ الْخَيْزُرَانِ بِسِكِّيْنٍ صَغِيْرٍ فَقَطَعَهُمَا بِرِضَا قَلْبٍ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ: كُلْ ذَلِكَ الْأَرُزَّ الَّذِي كَانَ عَلَى طَبَقٍ كَبِيْرٍ حَتَّى يَنْفَدَ فَفَعَلَهُ بِرِضَا قَلْبٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَكْلِهِ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ: الْآنَ كُلْ هَذِهِ الْفَوَاكِهَ الَّتِي كَانَتْ فِي ذَلِكَ الطَّبَقِ الْكَبِيْرِ حَتَّى تَنْفَدَ فَفَعَلَهُ وَسَائِرُ الطُّلَّابِ يَنْظُرُوْنَ مِنْ سَاحَةِ مَنْزِلِ الشَّيْخِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ: أَيُّهَا الطُّلَّابُ اعْلَمُوْا أَنَّ عُلُوْمِي قَدْ أَخَذَهَا هَذَا الطَّالِبُ، فَأَمَرَهُ شَيْخُنَا بِالرُّجُوْعِ إِلَى بَيْتِهِ فَفَرِحَ بَحْر وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَمَا مَضَتْ مُدَّةٌ يَسِيْرَةٌ إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحَ شَيْخًا عَالِمًا إِمَامًا فِي الْمَعْهَدِ الْإِسْلَامِيِّ تَسِيْدُوْغِيْرِي، أَلَا وَهُوَ الشَّيْخُ كِيَاهِي بَحْرُ بْنُ الشَّيْخِ كِيَاهِي نُوْر حَسَن.

﴿الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ: فِي اعْتِقَادِ صِدْقِ شَيْخِهِ﴾

جَلَسَ طَالِبٌ سِنِينَ عَدِيدَةً وَهُوَ مُلَازِمٌ لِلشَّيْخِنَا خَلِيل الْبَنْكَلَانِي يَخْدِمُهُ فِي كُلِّ مَا يَحْتَاجُهُ شَيْخُنَا وَلَمْ يَتَعَلَّمْ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا، فَسَأَلَهُ يَوْمًا شَيْخُنَا: يَا خَادِمُ أَصَلَّيْتَ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا؟ قَالَ: لِأَنِّي لَمْ أُحْسِنْ مَا قَرَأْتُهُ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ الشَّيْخُ: هَلْ أَحْسَنْتَ الْفَاتِحَةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَلْ أَحْسَنْتَ ذِكْرًا تَذْكُرُ بِهِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَنَا إِلَّا ذِكْرٌ يُحِبُّنِي أَنْ أَذْكُرَ بِهِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: وَمَا هَذَا الذِّكْرُ؟ قَالَ بِلُغَةِ مَدُورَى: بَطَانْ سَافُولُوْ إِيْكَالَكْ سَاغَاكْ كَارِي سِيْطُوغْ، اللهُ أَكْبَرُ أَيْ عَشَرَةٌ مِنْ بُذُوْر نَنجْكَ إِذَا أُخِذَ مِنْهَا تِسْعَةٌ بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: صَلِّ وَاقْرَأْ ذَلِكَ الذِّكْرَ فِي قَلْبِكَ، فَقَالَ: نَعَمْ يَا شَيْخ، فَذَهَبَ شَيْخُنَا يَوْمًا لِلْعُمْرَةِ فِي بَيْتِ اللهِ وَقَدْ نَسِيَ نَعْلَهُ الْخَشَبِيَّ فِي مَنْزِلِهِ وَكَانَ شَيْخُنَا يَلْبَسُهُ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَآهُ ذَلِكَ الْخَادِمُ فِي مَنْزِلِهِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: قَدْ نَسِيَ هَذَيْنِ النَّعْلَيْنِ، فَيَقْرَأُ الذِّكْرَ الْمَذْكُورَ الَّذِي قَدْ قَرَأَهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ فَإِذَا هُوَ عِنْدَ شَيْخِنَا فِي مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ قَدْ نَسِيتَ هَذَيْنِ النَّعْلَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ، فَتَعَجَّبَ الشَّيْخُ وَقَالَ لَهُ: كَيْفَ جِئْتَ إِلَى مَكَّةَ؟ قَالَ: يَا شَيْخُ قَدْ قَرَأْتُ الذِّكْرَ كَمَا كَانَ عَادَتِي، فَإِذَا جِئْتُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَعْهَدِ بِقِرَاءَةِ الذِّكْرِ الْمَذْكُورِ.

«الْحِكَايَةُ السَّابِعَةُ: فِي التَّبَرُّكِ بِشَيْخِهِ»

وَحُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي مَعْرُوف كَدُوغْ لُوهْ عِنْدَ مَا قَدِمَ إِلَى شَيْخِنَا خَلِيلِ الْبَنْكَلَانِي لِأَجْلِ طَلَبِ الْعُلُومِ عِنْدَهُ أَقْبَلَهُ شَيْخُنَا وَقَدَّمَ لَهُ الْأَطْعِمَةَ فِي الطَّبَقِ الْكَبِيرِ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَرُزِّ وَالْأُدْمِ وَأَمَرَهُ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ كُلَّهَا، فَأَطَاعَهُ كِيَاهِي مَعْرُوف وَأَكَلَ الْأَطْعِمَةَ فِي هَذَا الطَّبَقِ كُلَّهَا قَاصِدًا بِهِ أَكْلَ عُلُومِ شَيْخِنَا.

«الْحِكَايَةُ الثَّامِنَةُ: فِي عَاقِبَةِ تِلْمِيذٍ غَيْرِ مُطِيعٍ لِشَيْخِهِ»

وَحُكِيَ أَنَّ لِشَيْخِنَا رَجُلَيْنِ مِنَ الطُّلَّابِ أَحَدُهُمَا فَقِيرٌ لَيْسَ لَهُ مَالٌ قَطُّ، وَالْآخَرُ غَنِيٌّ وَأَبَوَاهُ مِنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ، فَدَعَا يَوْمًا الْفَقِيرَ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ أُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللهِ هَذِهِ السَّنَةَ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا شَيْخُ، أَطَاعَ مَا أَمَرَهُ الشَّيْخُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالٌ، فَدَعَا يَوْمًا آخَرَ الْغَنِيَّ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لِلْفَقِيرِ، فَتَعَذَّرَ ذَلِكَ الْغَنِيُّ وَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ إِنَّ السَّفَرَ إِلَيْهِ بَعِيدٌ، وَفِيهِ اكْتِسَابُ الشَّدَائِدِ وَأَحْتَاجُ إِلَى زَادٍ كَثِيرٍ، وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَأَمَّا الْفَقِيرُ فَيَحُجُّ تِلْكَ السَّنَةَ بَلْ كُلَّ سَنَةٍ بِبَرَكَةِ طَاعَتِهِ لِلشَّيْخِ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِلَى بَيْتِ اللهِ حَتَّى تُوُفِّيَ.

﴿الْبَابُ الثَّانِي فِي مِزَاحِهِمْ﴾

قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: الْعَاقِلُ يَتَوَخَّى بِمِزَاحِهِ أَحَدَ حَالَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا، أَحَدُهُمَا إِينَاسُ الْمُصَاحِبِينَ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى الْمُخَالِطِينَ كَمَا قَالَ حَكِيمٌ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ اقْتَصِدْ فِي مِزَاحِكَ، فَإِنَّ الْإِفْرَاطَ فِيهِ يُذْهِبُ الْبَهَاءَ وَيُجَرِّئُ السُّفَهَاءَ وَالتَّقْصِيرَ فِيهِ نَقْصٌ بِالْمُؤَانِسِينَ وَتَوَحُّشٌ بِالْمُخَاطَبِينَ، وَالثَّانِي أَنْ يَنْفِيَ مِنَ الْمِزَاحِ مَا طَرَأَ عَلَيْهِ وَحَدَثَ بِهِمْ مِنْ هَمٍّ، وَقَالَ فِي الْإِحْيَاءِ: وَفِي الْخَبَرِ إِنَّ مِنْ خِيَارِ أُمَّتِي قَوْمًا يَضْحَكُوْنَ جَهْرًا مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ، وَيَبْكُوْنَ سِرًّا مِنْ خَوْفِ عَذَابِهِ، فَهَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ يَمْزَحُوْنَ لِيَكُوْنَ عَوَامُ النَّاسِ مَسْرُوْرًا إِذَا نَظَرُوْا إِلَيْهِمْ لِأَنَّ دَوَامَ النَّظَرِ إِلَى الْمَحْزُوْنِ يُحْزِنُ، وَدَوَامَ النَّظَرِ إِلَى الْمَسْرُوْرِ يُسِرُّ. فَلَا بُدَّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُظْهِرَ سُرُوْرَهُ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرَحُ فَرَحًا شَدِيْدًا إِذَا وَجَدَ الْمُسْلِمَ حَزِيْنًا.

الْحِكَايَةُ الْأُوْلَى: كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الْكَرِيْمِ لِيرْبَيَا لَهُ صَدِيْقَانِ قَرِيْبَانِ وَهُمَا الشَّيْخُ كِيَاهِي أَبُوْ بَكْرٍ وَهُوَ الَّذِي يُدَاوِمُ الصَّلَوَاتِ، وَالشَّيْخُ كِيَاهِي مَعْرُوْفُ كَدُوغْ لُوهْ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ شُرْبِ الدُّخَانِ، فَذَهَبَ يَوْمًا هُوَ وَصَدِيْقَاهُ لِأَجْلِ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى وَلِيْمَةِ الْعُرْسِ، فَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مَعْرُوْفُ يَشْرَبُ الدُّخَانَ فَإِذَا انْتَهَى دُخَانٌ وَاحِدٌ جَعَلَ يَشْرَبُ دُخَانًا آخَرَ

وَهَكَذَا، فَتَعَجَّبَ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الْكَرِيْمِ عَلَى مَا فَعَلَهُ كِيَاهِي مَعْرُوْفُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي لَا أَدْرِي أَهُوَ الْفَمُ أَوِ التَّنُوْرُ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مَعْرُوْفُ مُزَاحًا: هَذَا فَارِقٌ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْغَنَمِ، لِأَنَّ الْغَنَمَ لَا يَشْرَبُ الدُّخَانَ، فَضَحِكَا، وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي أَبُوْ بَكْرٍ مُلَازِمًا عَلَى قِرَاءَةِ الصَّلَوَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَالِيَ أَخِيْهِ.

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ: وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الْوَهَّابِ حَسْبُ اللهِ صَدِيْقًا قَرِيْبًا لِلشَّيْخِ كِيَاهِي بِشْرِي شَنْشُوْرِي، وَكَانَ كِلَاهُمَا فِي كَثِيْرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ مَعًا وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافٌ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ، فَسَاحَا ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ السَّائِقِ أَيْ خَادِمِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ لِزِيَارَةِ الْعُلَمَاءِ مِنْ كَدِيْرِي وَغَانْجُوكْ، فَلَمَّا انْتَهَتْ يَرْجِعُوْا إِلَى جُوْمْبَاغْ، فَإِذَا هُمْ جَائِعُوْنَ فَدَعَاهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ لِتَنَاوُلِ الْغَدَاءِ فِي الْمَطْعَمِ، فَأَبَى وَقَالَ: أَنَّهُ لَا يَلِيْقُ لَنَا أَيْ مَعَاشِرَ الْكُيَهَاءِ أَنْ نَأْكُلَ فِي جَانِبِ الطَّرِيْقِ، فَذَهَبَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ مَعَ خَادِمِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَطْعَمِ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنَ الْأَكْلِ أَمَرَ الشَّيْخُ خَادِمَهُ بِحَمْلِ الطَّعَامِ الْمَلْفُوْفِ لِلشَّيْخِ بِشْرِي، فَذَهَبَا وَدَخَلَا السَّيَّارَةَ وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا سَارَتِ السَّيَّارَةُ فَتَحَ ذَلِكَ الْمَلْفُوْفَ وَيَأْكُلُ الطَّعَامَ، فَيُلَاحِظُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ وَيَقُوْلُ لَهُ مُزَاحًا: هَلْ يَلِيْقُ لِلْكِيَاهِي أَنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ فِي وَسَطِ الطَّرِيْقِ؟ فَسَكَتَ وَمَضَى عَلَى أَكْلِهِ مِنْ

غَيْرَ أَنْ يُبَالِيَ مَا قَالَهُ أَخُوهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ.

الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ: كَانَ لِلشَّيْخِ كِيَاهِي خُضَرِي مَاغَلَاغْ بِرْكَةٌ فِيهَا أَلْوَانٌ مِنَ الْأَسْمَاكِ، فَذَاتَ لَيْلَةٍ قَصَدَ غُوسْ دُورْ وَأَصْدِقَاؤُهُ - وَهُمْ مِنْ طُلَّابِ الشَّيْخِ خُضَرِي- أَنْ يَأْخُذُوا الْأَسْمَاكَ فِيهَا بِالشَّبْكَةِ فَتَنَاوَلُوا الْأَسْمَاكَ كَثِيرَةً، فَإِذَا بِالشَّيْخِ كِيَاهِي خُضَرِي مَرَّ بِقَرِيبِ الْبِرْكَةِ وَهُوَ يُرِيدُ صَلَاةَ التَّهَجُّدِ فِي الْمَسْجِدِ فَهَرَبُوا جَمِيعًا إِلَّا غُوسْ دُورْ وَهُوَ يَحْمِلُ الْأَسْمَاكَ بِيَدَيْهِ، فَسَأَلَهُ الشَّيْخُ: يَا بُنَيَّ مَاذَا تَفْعَلُ هَهُنَا؟ فَقَالَ لَهُ: كَانَ السَّارِقُ قَدْ أَخَذَ هَذِهِ الْأَسْمَاكَ يَا شَيْخُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: أَيْنَ السَّارِقُ؟ قَالَ لَهُ: قَدْ هَرَبَ يَا شَيْخُ، وَتَرَكَ هَذِهِ الْأَسْمَاكَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: إِذَنْ، احْمِلْ تِلْكَ الْأَسْمَاكَ إِلَى التَّنُّورِ لِتُطْبَخَ وَكُلْ أَنْتَ مَعَ أَصْدِقَائِكَ.

الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ: كَانَ كِيَاهِي سَيْفُ الْمُجَابِ مُحَاضِرًا أَيْ مُبَلِّغًا مَشْهُورًا مِنْ جُوغْجَاكَرْطَى، فَدُعِيَ يَوْمًا لِأَجْلِ الْمُحَاضَرَةِ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ فَانْتَهَتِ الْمُحَاضَرَةُ لَيْلًا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ أَقْبَلَهُ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَأَعْطَاهُ مَائِدَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا كَبِيرَةٌ وَأُخْرَاهُمَا صَغِيرَةٌ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَعْطَيْتَ مَائِدَةً صَغِيْرَةً لِسَائِقِهِ وَقَالَ لَهُ: هَذِهِ لَكَ، فَقَالَ سَائِقُهُ: شُكْرًا كِيَاهِي، فَرَجَعَ السَّائِقُ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَدَخَلَ كِيَاهِي سَيْفُ الْمُجَابِ فِي مَنْزِلِهِ فَوَجَدَ أَهْلَهُ قَدْ

نَامُوْا، فَأَيْقَظَ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ كَمَا هُوَ عَادَتُهُ عِنْدَ قُدُوْمِهِ مِنَ الْمُحَاضَرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: أَحْمِلُ مَائِدَةً مِنَ الطَّعَامِ فَكُلُوْا! فَاجْتَمَعُوْا فَأَخَذَتْ زَوْجَتُهُ الصُّحُوْنَ. فَلَمَّا فُتِحَتْ تِلْكَ الْمَائِدَةُ الْكَبِيْرَةُ تَحَيَّرُوْا وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي تِلْكَ الْمَائِدَةِ إِلَّا الْأَرُزُّ فَقَطْ، فَرَجَعُوْا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ. فَذَاتَ يَوْمٍ آخَرَ دُعِيَ لِأَجْلِ الْمُحَاضَرَةِ فَذَهَبَ مَعَ سَائِقِهِ، فَيَبْدَأُ السَّائِقُ بِالتَّحَدُّثِ مَعَهُ وَقَالَ: كِيَاهِي، أَنَّ صَاحِبَ الْبَيْتِ أَمْسِ سَخِيٌّ، وَكَيْفَ لَا، إِذَا احْتَوَتْ مَائِدَتِي الصَّغِيْرَةُ عَلَى الدَّجَاجِ الْمَشْوِيِّ كَامِلًا، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ مَائِدَتَكَ الْكَبِيْرَةَ تَحْتَوِي عَلَى أَلْوَانٍ مِنَ الْأَطْعِمَةِ، فَسَكَتَ كِيَاهِي سَيْفُ الْمُجَابِ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مَا قَالَهُ السَّائِقُ.

الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ: وَكَانَ كِيَاهِي عَبْدُ الْوَهَّابِ حَسْبُ اللهِ مُبَاشِرًا لِتَلْقِيْنِ الشَّيْخِ كِيَاهِي عَبْدِ الْكَرِيْمِ لِيَرْبِيَا عِنْدَ دَفْنِهِ، فَلَقَّنَهُ بِكَلِمَاتِ التَّلْقِيْنِ كَمَا عُلِمَتْ وَزَادَ كَلِمَةً غَرِيْبَةً وَهِيَ: يَا كِيَاهِي عَبْدَ الْكَرِيْمِ! إِذَا سَأَلَكَ الْمَلَكَانِ: مَا حِزْبُ سِيَاسَتِكَ؟ فَقُلْ جَزْمًا: نَهْضَةُ الْعُلَمَاءِ.

الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ: وَحُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي عَبْدَ الْفَتَّاحِ كَانَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الدُّخَانَ الْمَشْهُوْرَ بِبَلَدِنَا بِالرَّقَاكِ، فَذَاتَ لَيْلَةٍ ظُلْمَةٍ عِنْدَ انْطِفَاءِ السُّرُجِ الْمُنِيْرَةِ هُوَ يَشْرَبُ الدُّخَانَ فِي رُحْبَةِ الْمَعْهَدِ مُنْفَرِدًا، فَإِذَا جَاءَ

طَالِبٌ – وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ صَدِيقُهُ- فَدَنَا مِنْهُ وَقَالَ: يَا أَخِي أَعْطِنِي ذَلِكَ الرَّقَاكَ شَرْبَةً وَاحِدَةً! فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا شَرِبَ الدُّخَانَ جَلَا وَجْهُ الشَّيْخِ مِنْ نَارِ الدُّخَانِ فَهَرَبَ الطَّالِبُ، فَصَاحَ الشَّيْخُ: رَقَاكِي رَقَاكِي! أَيِ اتْرُكْ رَقَاكِي يَا طَالِبُ. وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ صَارَ ذَلِكَ الطَّالِبُ رَئِيسَ الْإِنْدُونِيسْيَا الرَّابِعَ، أَلَا وَهُوَ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَحِيدُ الْمَشْهُورُ بِغُوسْ دُورْ.

﴿الْبَابُ الثَّالِثُ فِي أَخْلَاقِهِمْ﴾

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، فَالْمَقْصُوْدُ بِالْأَخْلَاقِ مَعْنًى أَشْمَلُ مِمَّا هُوَ مُتَعَارَفٌ عَلَيْهِ بَيْنَ النَّاسِ، فَمَعْنَى الْأَخْلَاقِ مُعَامَلَةُ الْعَبْدِ مَعَ رَبِّهِ، ثُمَّ مُعَامَلَتُهُ مَعَ نَفْسِهِ، ثُمَّ مُعَامَلَتُهُ مَعَ الْخَلْقِ، وَبِهَذَا الْمَعْنَى يَكُوْنُ الرَّسُوْلُ ﷺ لَمْ يُبْعَثْ إِلَّا لِتَقْوِيْمِ أَخْلَاقِ النَّاسِ مَعَ رَبِّهِمْ أَوَّلاً: اعْتِقَاداً، وَعِبَادَةً، ثُمَّ مَعَ الْخَلْقِ ثَانِياً. فَهَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ الَّذِيْنَ وُلِدُوْا وَنَشَؤُوْا وَأَقَامُوْا فِي بَلَدِنَا إِنْدُوْنَيْسِيَا يَعْلَمُوْنَ أَنَّ عَوَامَّ النَّاسِ فِي هَذَا الْبَلَدِ لَمْ يَرَوُا الْإِسْلَامَ بِمَصَادِرِهِ مِنَ الْقُرْآنِ أَوِ السُّنَّةِ وَلَكِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بِأَحْوَالِ مَنْ تَدَيَّنَ بِهِ، فَزَيَّنُوْا أَخْلَاقَهُمْ بِخُلُقٍ حَسَنٍ لِيَتَزَيَّنُوْا كَمَا تَزَيَّنَ مَشَايِخُنَا،

أَلَيْسَتْ دِلَالَةُ الْحَالِ أَقْوَى مِنْ دِلَالَةِ اللِّسَانِ؟

﴿الْحِكَايَةُ الْأُولَى: فِي الْوَرَعِ﴾

وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مُصْلِحُ شَيْخًا كَبِيرًا مِنْ مَرَاغْكِينْ دِمَاكْ، فَذَاتَ يَوْمٍ هُوَ تَذَكَّرَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ جَوْزَ الْهِنْدِ لِشَيْخِهِ كِيَاهِي إِمَامْ سَرَاغْ وَقْتَ طَلَبِ الْعِلْمِ عِنْدَهُ، فَقَدِمَ إِلَى شَيْخِهِ سُرْعَةً فَلَمَّا أَتَى سَاحَةَ مَنْزِلِهِ نَزَلَ مِنَ السَّيَّارَةِ وَمَشَى إِلَى بَيْتِ الشَّيْخِ حَبْوًا، فَدَقَّ الْبَابَ فَفَتَحَهُ الشَّيْخُ فَتَفَضَّلَ لَهُ بِالْجُلُوسِ عَلَى الْكُرْسِي فَأَبَى وَبَكَى، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ؟ قَالَ: أَنَا مُصْلِحْ مِنْ مَرَاغْكِينْ، وَأَنَا مِنْ سَنَاتِيرِكُمْ وَقَدِمْتُ إِلَيْكُمْ لِأَنْ أَسْتَحِلَّ مِنْكُمْ فِي وَقْتٍ قَدِيمٍ قَدْ أَخَذْتُ نَارَجِيلَ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: لَا أُحِلُّ لَكَ إِلَّا إِذَا جَلَسْتَ عَلَى الْكُرْسِي، فَجَلَسَ الشَّيْخُ مُصْلِحْ عَلَى الْكُرْسِي فَأَحَلَّهُ.

وَمِنْ وَرَعِ الشَّيْخِ كِيَاهِي صَالِحْ بَنْجَارْ مَلَاطِي أَنَّهُ لَمْ يُقِفْ مَرْكَبَهُ فِي سَاحَةِ بَيْتِ شَخْصٍ إِلَّا إِذَا نَالَ الْإِذْنَ مِنْ صَاحِبِهِ.

﴿الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ: فِي الْإِخَاءِ﴾

كَانَ كِيَاهِي مُسْلِمُ رِفَاعِي كَلَاتِيْن مَشْهُورًا بِالْوَلِيِّ، فَنَزَلَ يَوْمًا فِي مَنْزِلِ

كِيَاهِي مُصْطَفَى بِشْرِي رَمْبَاغ، فَأَرْسَلَ خَادِمَهُ لِيُخْبِرَ صَدِيْقَهُ كِيَاهِي خَلِيْل بِشْرِي بِقُدُوْمِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ الْخَادِمُ إِلَى الشَّيْخِ خَلِيْل قَالَ لَهُ: يَا الشَّيْخ الْآنَ سِمْبَاهْ مُسْلِمْ يَكُوْنَ فِي مَنْزِلِ كِيَاهِي مُصْطَفَى وَهُوَ يُرِيْدُ أَنْ تَزُوْرَهُ، فَأَبَى وَقَالَ لَهُ: لَا، أَنَا وَهُوَ كِلَاهُمَا وَلِيٌّ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْخَادِمُ وَقَالَ لِمْبَاهْ لِيمْ مَا قَالَهُ الشَّيْخ خَلِيْل فَجَعَلَ يَقْدَمُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَانَقَهُ وَقَالَ: وَلِيٌّ جَدِيْدٌ وَلِيٌّ جَدِيْدٌ، فَضَحِكَا.

وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي هَاشِمْ أَشْعَرِي حَرَّمَ النَّاقُوْسَ بِدَلِيْلٍ عِنْدَهُ ثُمَّ يَكْتُبُ الرِّسَالَةَ الْمُسَمَّاةَ بِالْجَاسُوْسِ فِي بَيَانِ حُكْمِ النَّاقُوْسِ، فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ كِيَاهِي فَقِيهْ مَسْكُوْمَامْبَاغ وَقَالَ بِحِلِّهِ بِدَلِيْلٍ عِنْدَهُ ثُمَّ يَكْتُبُ الرِّسَالَةَ الْمُسَمَّاةَ بِهَزِّ الرُّؤُوْسِ فِي رَدِّ الْجَاسُوْسِ عَنْ تَحْرِيْمِ النَّاقُوْسِ، فَجَمَعَ الشَّيْخُ كِيَاهِي هَاشِمْ أَشْعَرِي الْعُلَمَاءَ وَالْكُيَهَاءَ مِنْ جُوْمْبَاغ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوْا أَحَدَ الرَّأْيَيْنِ لِأَنَّ هَذَيْنِ الرَّأْيَيْنِ كِلَاهُمَا صَوَابٌ إِلَّا أَنَّهُ حَرَّمَهُ فِي مَسْجِدِهِ فَقَطْ. فَبَعْدَ شُهُوْرٍ دُعِيَ الشَّيْخُ لِاحْتِفَالِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَرْسِيكْ، فَأَمَرَ الشَّيْخُ كِيَاهِي فَقِيهْ جَمِيْعَ تَعْمِيْرِ الْمَسْجِدِ وَالْمُصَلَّى فِي غَرْسِيكْ أَنْ يَخْلَعَ النَّاقُوْسَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ قَبْلَ مَجِيْءِ الشَّيْخِ هَاشِمٍ إِلَى غَرْسِيكْ إِكْرَامًا لَهُ.

﴿الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ: فِي الصَّبْرِ﴾

وَحُكِيَ أَنَّ لِلشَّيْخِ كِيَاهِي صَالِحْ بَنْجَارْ مَلَاطِي زَوْجَةً قَدْ أَبَتْ إِلَيْهِ وَكَرِهَتْ لَهُ، وَكَانَ الشَّيْخُ إِذَا رَجَعَ إِلَي بَيْتِهِ بَعْدَ الِاعْتِكَافِ فِي الْمَسْجِدِ اسْتَقْبَلَتْ زَوْجَتُهُ أَمَامَ الْبَابِ بِحَمْلِ مَاءِ غَسَالَةِ الْأَرُزِّ فَصَبَّتْهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَصَبَرَ الشَّيْخُ عَلَى إِسَاءَتِهَا، وَكَانَ هَذَا عَشْرَ سِنِيْنَ، فَبَعْدَ ذَلِكَ نَدِمَتْ وَتَابَتْ ثُمَّ رُزِقَا بِأَوْلَادٍ صُلَحَاءَ فَبَنَاتُهُمَا قَدْ تَزَوَّجْهُنَّ كِبَارُ الْعُلَمَاءِ فِي زَمَانِهِمْ فَمِنْهُمُ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الْكَرِيْمِ لِيرْبَيَا

وَالشَّيْخُ كِيَاهِي مَعْرُوْفُ كَدُوغْ لُوهْ وَالشَّيْخُ كِيَاهِي دَحْلَان جَامْفَسْ.

كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مَعْرُوْفُ كَدُوغْ لُوهْ صَابِرًا خُصُوْصًا إِلَى زَوْجَتِهِ، فَجَرَّبَتْهُ يَوْمًا بِطَبْخِ الْأُدْمِ طَعْمُهُ مُرٌّ أَوْ مَالِحٌ جِدًّا فَلَمَّا صَارَ وَقْتُ الْمَسَاءِ قَدَّمَتْ غِدَاءَهُ فَأَكَلَهُ كَأَنَّهُ لَذِيْذٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَكْلِهِ قَالَ لَهَا: يَا زَوْجَتِي غَدًا اطْبَخِي مِثْلَ هَذَا الطَّبْخِ! يَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ لَذِيْذٌ لِئَلَّا يَنْكَسِرَ قَلْبُهَا.

﴿الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ: فِي التَّوَاضُعِ﴾

وَمِنْ تَوَاضُعِ الشَّيْخِ كِيَاهِي عَبْدِ الْكَرِيْمِ لِيرْبَيَا أَنَّهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَعْزُقُ فِي

حَقلِهِ قَرِيْبًا مِنَ الْمَعْهَدِ، فَإِذَا جَاءَ شَابٌّ بِحَمْلِ الْإِمْدَادَاتِ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَطْعِمَةِ مِنَ الْأَرُزِّ وَالنَّارَجِيْلِ فَدَنَا مِنْهُ وَقَالَ لَهُ: أَتُرِيْدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي بِحَمْلِ هَذِهِ الْإِمْدَادَاتِ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْهَدِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلَهَا إِلَى أَمَامِ الْحُجْرَةِ فِي الْمَعْهَدِ فَوَضَعَهَا وَتَرَكَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ الشَّابُّ أَنَّهُ مُؤَسِّسُ وَإِمَامُ ذَلِكَ الْمَعْهَدِ، فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ ذَهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَجْلِ الْجَمَاعَةِ فَبَانَ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ الْحَامِلَ يَؤُمُّ الصَّلَاةَ فَفَزِعَ وَاسْتَحْيَا حَيَاءً شَدِيْدًا فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ سُرْعَةً حَيَاءً مِنْهُ.

«الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ: فِي الرَّحْمَةِ»

يُحْكَى أَنَّ السَّارِقَ قَدْ سَرَقَ الْمَلَابِسَ لِلشَّيْخِ كِيَاهِي عَبْدُ الْحَمِيد فَاسُوْرُوَان مِرَارًا عِنْدَ تَجْفِيفِهَا عَلَى الْمَنْشَرِ، فَأَخَذَهُ يَوْمًا طُلَّابُهُ فَحَمَلُوْهُ إِلَى وَرَاءِ الْمَعْهَدِ لِيَزْجُرُوْهُ وَيَضْرِبُوْهُ، فَإِذَا بِالشَّيْخِ كِيَاهِي حَمِيْد أَقْبَلَهُ بِاحْتِرَامٍ وَعَامَلَهُ مُعَامَلَةَ الضَّيْفِ فَأَدْخَلَهُ فِي الْمَنْزِلِ وَقَدَّمَ لَهُ أَنْوَاعًا مِنَ الْأَطْعِمَةِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَكْلِ وَأَرَادَ الْخُرُوْجَ يَخْرُجُ الشَّيْخُ مَعَهُ إِلَى بَابِ دَارِهِ وَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي إِنْ تَزُرْ هَذَا الْمَعْهَدَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَا تَنْسَ أَنْ تَنْزِلَ عِنْدَنَا.

وَحُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي عَبْدَ الْعَظِيْمِ بِكَجَايَان فَاسُوْرُوَان يُجِيْبُ الدَّعْوَةَ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى سِيدُوْغِيرِي رَأَى النَّمْلَةَ الْحَمْرَاءَ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنْ

كَجَايَانْ، فَتَجَهَّزَ لِلْقُدُوْمِ إِلَى كَجَايَانْ لِرَدِّ تِلْكَ النَّمْلَةِ إِلَى مَكَانِهَا وَأَهْلِهَا، وَكَانَتِ الْمَسَافَةُ بَيْنَ مَنْزِلِهِ وَكَجَايَانْ فَرْسَخًا تَقْرِيْبًا.

كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مَرْزُوْقِي دَحْلَانَ لِيرْبَيَا إِذَا وَجَدَ طُلَّابَهُ يُكْثِرُوْنَ الضَّحِكَ وَالْهَزْلَ فِي حُجْرَتِهِمْ يَرْمِيْهِمْ بِاللَّبَنِ الْكَامِلِ وَلَكِنَّ ذَلِكَ اللَّبَنَ لَمْ يُصِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ لعله يَقْصِدُ بِذَلِكَ رَمْيَ الشَّيَاطِيْنِ.

«الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ: فِي حُسْنِ الظَّنِّ»

يُحْكَى: أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْجَزِيْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ يَزُوْرُوْنَ شَيْخَنَا خَلِيْلَ الْبَنْكَلَانِي فَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةً وَلَحَنَ فِي قِرَاءَتِهِ لَحْنًا لَا يُغَيِّرُ الْمَعْنَى، فَأَنْكَرُوْا عَلَيْهِ بِقَلْبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدٌ مِنْهُمْ: كِيَاهِي قَدْ لَحَنْتَ فِي قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، فَسَكَتَ شَيْخُنَا، فَإِذَا دَخَلَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ فَأَرَادُوا الْوُضُوْءَ فَدَلَّهُمْ إِلَى مَكَانِ الْوُضُوْءِ جَانِبَ الْمَسْجِدِ، فَنَزَلُوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ لِأَجْلِ الْوُضُوْءِ، وَفِي أَثْنَاءِ وُضُوْئِهِمْ جَاءَ أَسَدٌ وَجَلَسَ قَرِيْبًا مِنْهُمْ، فَفَزِعُوْا وَقَالُوْا: اذْهَبْ اذْهَبْ بِلُغَةٍ فَصِيْحَةٍ، فَلَمْ يَذْهَبْ، فَصَاحُوْا: يَا الشَّيْخُ أَغِثْنَا! فَجَاءَ شَيْخُنَا وَقَالَ لَهُ بِلُغَةٍ غَيْرِ فَصِيْحَةٍ: اذْهَبْ لَا تَتَعَرَّضْ لِأَضْيَافِي! فَمَشَى الْأَسَدُ، فَتَعَجَّبُوْا وَاعْتَذَرُوْا إِلَى شَيْخِنَا.

﴿الحِكَايَةُ السَّابِعَةُ: فِي الصَّدَقَةِ﴾

وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الْعَظِيْمِ يَتَصَدَّقُ بِالسُّكَرِ عَلَى الذَّرِّ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا قِيْلَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ: أَنَّ دُعَاءَ مَنْ لَا يَعْقِلُ أَقْرَبُ إِجَابَةً مِنَّا لَعَلَّهُ يَدْعُوْ لَنَا، وَقِيْلَ لَمَّا مَاتَ الشَّيْخُ كِيَاهِي نُوْرْ حَسَنِ بْنِ نَوَوِي يُحْفَرُ الْقَبْرُ لِأَجْلِ دَفْنِهِ فَاتَّفَقَ قَبْرُ الشَّيْخِ عَظِيْم مَنْبُوْشًا بِلَا قَصْدٍ -وَكَانَ قَدْ دُفِنَ تِسْعَةَ سَنَةٍ- فَوَجَدُوْا أَنَّ الْخَشَبَ الَّذِي يُغْتَطَى بِهِ قَدْ بَقِيَ أَخْضَرَ لَا يَزَالُ سَلِيْمًا بَلْ كَأَنَّهُ جَدِيْدٌ لِأَنَّ الْأَرَضَةَ لَمْ تَأْكُلْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ لِلْحَيْوَانِ فِي حَيَاتِهِ فَرَحِمَهُ فِي مَوْتِهِ بِعَدَمِ أَكْلِهِ جَسَدَهُ وَخَشَبَهُ الَّذِي يُغْتَطَى بِهِ.

كَانَ شَيْخُنَا كِيَاهِي مَيْمُون زُبَيْر سَخِيًّا كَثِيْرًا مَا يَتَصَدَّقُ بِمَالِهِ فِي بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْخِتَانِ الْجَمَاعِي، فَرُبَّمَا يَدْعُوْ خَادِمَهُ يَتَفَتَّشُ الْمَسَاكِنَ فِي قُرًى قَرِيْبَةٍ مِنَ الْمَعْهَدِ فَأَعْطَى كُلَّ مِسْكِيْنٍ يَجِدُهُ مَا يُوَفِّي حَاجَتَهُ.

﴿الحِكَايَةُ الثَّامِنَةُ: فِي الشُّكْرِ﴾

وَحُكِيَ عَنِ الشَّيْخِ شَهِيْد كَمَادُوْ أَنَّهُ كَانَ يَحُجُّ إِلَى بَيْتِ اللهِ رَكِبَ الْبَحْرَ فَلَمْ يَزَلْ شَاكِرًا عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ حَتَّى أَنَّهُ يَخْدِمُ الْأَسْمَاكَ فِي الْبَحْرِ، كُلَّمَا فَرَغَ رَاكِبُو السَّفِيْنَةِ مِنَ الْأَكْلِ فَالْتَقَطَ بَاقَايَا أَطْعِمَتِهِمْ وَرَمَى تِلْكَ الْبَقَايَا فِي

1) pakaian keseharian, kopyah hitam tanpa sorban

الْبَحْرِ فَأَكَلَهَا الْأَسْمَاكُ حَتَّى أَنَّهُ مَتَى أَخْرَجَ رَأْسَهُ عَلَى الْبَحْرِ اجْتَمَعَتْ لِأَجْلِهَا.

﴿الْحِكَايَةُ التَّاسِعَةُ: فِي الْخُمُوْلِ﴾

يُحْكَى أَنَّ الشَّيْخَ نَوَوِي الْبَنْتَنِي فِي سَنَةِ سَبْعِيْنَ وَثَمَانِمِائَةٍ وَأَلْفٍ يُدْعَى إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ بِالْقَاهِرَةِ لِأَجْلِ الْمُحَاضَرَةِ، فَذَهَبَ هُوَ وَطَالِبُهُ اسْمُهُ مُحَمَّد يُوْسُف، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِصْرَ أَمَرَهُ الشَّيْخُ أَنْ يَتَزَيَّنَ بِزِيِّهِ أَيْ زِيِّ الْعُلَمَاءِ وَالشَّيْخُ يَتَزَيَّنُ بِزِيِّ الْعَوَامِ، فَلَمَّا دَخَلَا فِي الْمَجْلِسِ قَامَ الْحَاضِرُوْنَ وَاحْتَرَمُوْا شَدِيْدَ الْاِحْتِرَامِ لِمَنْ يُوْهِمُوْهُ أَنَّهُ الشَّيْخُ نَوَوِي ثُمَّ قَبَّلُوْا يَدَهُ، فَلَمَّا صَارَ وَقْتُ الْمُحَاضَرَةِ أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ لِيَتَكَلَّمَ فِيْهِ كَلَامًا قَصِيْرًا وَيَنْتَهِيَ سَرِيْعًا مُعْتَذِرًا بِأَنَّهُ تَنْحَرِفُ صِحَّتُهُ وَأَشَارَ الطَّالِبُ إِلَى الشَّيْخِ نَوَوِي أَنْ يَبْدِلَهُ فِي الْمُحَاضَرَةِ كَمَا قَدْ أَمَرَ وَالنَّاسُ لَا يَعْلَمُوْنَ بِأَنَّهُ الشَّيْخُ نَوَوِي، فَلَمَّا تَكَلَّمَ فِي هَذِهِ الْحَلْقَةِ تَعَجَّبُوْا عَلَى تَبَحُّرِ عِلْمِهِ وَقَالُوْا: مَا شَاءَ اللهُ إِذَا كَانَ طَالِبُ الشَّيْخِ عَالِمًا مُتَبَحِّرًا فَكَيْفَ بِشَيْخِهِ؟

وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مُحِيْط مُرَادِي خُمُوْلًا، فَدُعِيَ يَوْمًا إِلَى سُوْرَبَيَا لِأَجْلِ الْمُحَاضَرَةِ فِي أَحَدِ الْمَعْهَدِ فَحَضَرَ بِلِبَاسٍ عَادِيَةٍ دُوْنَ ثِيَابِ الْعُلَمَاءِ فَأَقْبَلَهُ اللَّجْنَةُ وَهُمْ لَا يَعْرِفُوْنَهُ فَأَنْزَلُوْهُ عَلَى الْكُرْسِيِّ الْخَلْفِي مَعَ عَوَامِ النَّاسِ،

فَسَكَتَ وَجَلَسَ، فَلَمَّا حَانَ الْوَقْتُ اِنْتَظَرُوْا الشَّيْخَ مُحِيطْ فَتَحَيَّرُوْا لِأَنَّ الشَّيْخَ لَمْ يَأْتِ فِي الْمَجْلِسِ، فَقَالُوْا الإِمَامُ الْمَعْهَدِ بِأَنَّ الشَّيْخَ مُحِيطْ لَمْ يَجِئْ، فَنَزَلَ مِنْ مَقْعَدِهِ إِلَى الشَّارِعِ فَلَمَّا مَرَّ عَلَى مَقَاعِدِ الْحَاضِرِيْنَ رَأَى الشَّيْخَ مُحِيطْ فِيهَا، فَفَزِعَ وَأَقْبَلَهُ وَرَحَّبَ إِلَى أَمَامِ الْمَجْلِسِ وَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيْلٍ انْتَظَرْنَا مَجِيئَكَ، قَالَ لَهُ: وَأَنَا قَدْ جِئْتُ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيْلٍ، كِيَاهِي!.

﴿الْحِكَايَةُ الْعَاشِرَةُ: فِي السَّخَاءِ﴾

وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي نُورْ حَسَنْ سِيدُوْغِيرِي رَجُلًا سَخِيًّا حَتَّى أَنَّهُ ذَاتَ يَوْمٍ قَدِمَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةُ أَضْيَافٍ أَغْنِيَاءَ فَتَصَدَّقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِيْنَ رِيغْغِيتْ فَرَجَعُوْا إِلَى بَيْتِهِمْ، فَإِذَا قَدِمَ ثَلَاثَةُ أَضْيَافٍ فُقَرَاءَ جَاءُوْا إِلَيْهِ لِيَسْأَلُوْا الصَّدَقَةَ مِنْهُ، فَأُعْطِيَتْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُوْنَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَجَعُوْا مَسْرُوْرِيْنَ، فَتَعَجَّبَ كِيَاهِي طَلْحَةُ وَهُوَ صَدِيْقُهُ عَلَى مَا رَآهُ وَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا تُعْطِيْهِمْ كُلَّهَا، أَلَا تَكْفِي خَمْسَةُ رِيغْغِيتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (وَالْخَمْسَةُ رِيغْغِيتْ وَقْتَئِذٍ تُسَاوِي قِيْمَةَ الْبَقَرَةِ) فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: لَا حَاجَةَ لِي أَنْ أُدَخِّرَ ذَلِكَ النُّقُوْدَ، لِأَنِّي مِثْلُ الْمِزْرَابِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْمَطَرُ يَجْرِي مَاؤُهُ إِلَى أَسْفَلَ فَوْرًا.

﴿الْحِكَايَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: فِي نَشْرِ الْعِلْمِ﴾

كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي سَهْلْ مَحْفُوْظ الْحَاجِيْنِي عَالِمًا فَقِيْهًا قَلِيْلًا مَنْ يُضَاهِي عِلْمَهُ مُؤَدِّبًا مُنْضَبِطًا وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ مَشْغُوْلٌ بِتَعْلِيْمِ الْأَطْفَالِ لُغَةَ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْمَدْرَسَةِ مَطَالِعِ الْفَلَاحِ فَاطِي كُلَّ الْأُسْبُوْعِ مَرَّةً، فَيَمْتَحِنُهُمْ يَوْمًا أَنْ يَتَحَادَثُوْا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ فِي الْاِجْتِمَاعِ الْقَادِمِ، فَكَانُوْا يَتَحَادَثُوْنَ بِلُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِأَنْوَاعِ مَدَارِ الْبَحْثِ، مِنْهَا الْمُحَادَثَةُ بَيْنَ الطَّبِيْبِ وَالْمَرِيْضِ، وَمِنْهَا الْمُحَادَثَةُ بَيْنَ الْأُسْتَاذِ وَالتِّلْمِيْذِ، وَمِنْهَا الْمُحَادَثَةُ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي وَهَكَذَا، وَآخِرًا تَقَدَّمَ إِثْنَانِ مِنَ التَّلَامِيْذِ أَمَامَ الْفَصْلِ لِلْمُحَادَثَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ بِلُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ لَهُ: اللهُ رَبِّي، فَقَالَ لَهُ: مَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيِّي، قَالَ لَهُ: مَا دِيْنُكَ؟ قَالَ: الْإِسْلَامُ دِيْنِي، فَلَمَّا قَالَ: مَا قِبْلَتُكَ؟ ضَحِكَ جَمِيْعُ التَّلَامِيْذِ لِأَنَّهُمَا يَتَحَادَثَانِ بِمُحَادَثَةٍ بَيْنَ الْمُلَقِّنِ وَالْمَيِّتِ، وَالشَّيْخُ كِيَاهِي سَهْلْ سَاكِتٌ يَهُزُّ رَأْسَهُ.

﴿الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: فِي مُلَازَمَةِ الذِّكْرِ﴾

كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي شَهِيدْ كَمَادُوْ يُدَاوِمُ عَلَى قَوْلِ الْحَمْدُ للهِ فَلُقِّبَ بِكِيَاهِي الْحَمْدُ للهِ، حَتَّى أَنَّهُ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ إِلَيْهِ يُخْبِرُ بِأَنَّ زَوْجَتَهُ قَدْ أَنْجَبَتْ طِفْلًا ذَكَرًا فَقَالَ لَهُ: الْحَمْدُ للهِ، وَرَجُلٌ آخَرُ شَكَا بِأَنَّ امْرَأَتَهُ مَرِيْضَةٌ فَقَالَ لَهُ:

الحَمْدُ اللهِ، وَآخَرُ أَخْبَرَهُ بِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ تُوُفِّيَ فَقَالَ لَهُ: الحَمْدُ للهِ. وَحُكِيَ أَنَّهُ رَحَلَ يَوْمًا إِلَى سَمَارَاغْ مَعَ جَمَاعَةِ الكِيَهَاءِ بِمُرُوْرِ شَوَارِعِ دِمَاكْ وَكَانَ الطَّرِيْقُ فِيْهِ كَثِيْرَةُ الرِّمَالِ، صَعْبَةٌ وَعِرَةٌ، فَتَعَطَّلَتْ بِهِمُ السَّيَّارَةُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيْقِ، فَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ طَلَعَ مِنَ النَّهْرِ وَكَانَ عَارِيًا لَا يَلْبَسُ عَلَى بَدَنِهِ شَيْئًا، فَرَأَوْهُ فَيَذْكُرُوْا اللهَ تَائِبِيْنَ إِلَيْهِ، مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيْمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: مَا شَاءَ اللهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي أَحْمَدُ شَهِيْدُ يَقُوْلُ: الْحَمْدُ للهِ.

كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مُبَشِّر مُنْذِر رَجُلًا عَازِبًا وَعُمْرُهُ خَمْسٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً، فَزَوَّجَهُ الشَّيْخُ كِيَاهِي مُنَوَّر كَرَافِيَاكْ بِبِنْتِهَا اسْمُهَا زُهْرِيَّةُ وَعُمْرُهَا وَقْتَئِذٍ خَمْسٌ وَثَلَاثُوْنَ سَنَةً وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ تَدْرُسُ الْقُرْآنَ طُوْلَ اللَّيْلِ، وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مُنْذِر مِنْ أَهْلِ الْعِبَادَةِ يَفْرَغُ لَيْلَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَالذِّكْرِ وَقِيْلَ أَنَّهُ صَلَّى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصِيْبَ حَاجَتَهُ مِنْهَا خَرَجَ مِنْ مُصَلَّاهُ فَفَتَحَ بَابَ الْحُجْرَةِ فَوَجَدَ زَوْجَتَهُ مَشْغُوْلَةً بِدَرْسِ الْقُرْآنِ فَرَجَعَ إِلَى مُصَلَّاهُ لِقِيَامِ اللَّيْلِ وَالذِّكْرِ مَخَافَةً مِنْ تَشْوِيْشِهَا، وَكَذَلِكَ زَوْجَتُهُ لَمَّا أَرَادَتِ الْحَاجَةَ مِنْهُ خَرَجَتْ مِنْ حُجْرَتِهَا وَنَظَرَتْ إِلَى مُصَلَّاهُ فَوَجَدَتْهُ مَشْغُوْلًا بِالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ فَرَجَعَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا لِتَكْرِيْرِ الْحِفْظِ

حَتَّى تُصْبِحَ، وَهَكَذَا حَتَّى تُوُفِّيَا.

﴿الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: فِي التَّعْظِيمِ﴾

كَانَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ كِيَاهِي هَاشِم أَشْعَرِي يَطْلُبُ الْعُلُوْمَ عِنْدَ الشَّيْخِ كِيَاهِي خَازِنِ سِيْدَاهَرْجَا قَبْلَ رِحْلَتِهِ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ أَنْ جَالَسَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ يَطْلُبُ فِيْهِمُ الْعُلُوْمَ سِتَّةَ سَنَوَاتٍ أَسَّسَ الْمَعْهَدَ فَيَطْلُبُ الْعُلُوْمَ مِنْهُ الشَّيْخُ كِيَاهِي خَازِنْ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ يَتَبَادَرَانِ نَعْلَيْهِمَا، فَالشَّيْخُ خَازِنْ يَتَبَادَرُ أَنْ يُجَهِّزَ نَعْلَيِ الشَّيْخِ هَاشِمِ لِيَلْبِسَهُمَا سَهْلًا لِأَنَّهُ شَيْخُهُ، وَالشَّيْخُ هَاشِمْ يَتَبَادَرُ أَنْ يُجَهِّزَ نَعْلَيِ الشَّيْخِ خَازِنْ لِيَلْبِسَهُمَا كَذَلِكَ.

﴿الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: فِي الْإِينَاسِ﴾

جَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا إِلَى الشَّيْخِ بِشْرِي شَنْشُوْرِي يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأُضْحِيَةِ فَقَالَ: يَا شَيْخُ إِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أُضَحِّيَ بَقَرَةً، وَأَهْلِي سَبْعَةٌ يَعْنِي زَوْجَتَهُ وَسِتَّةَ أَوْلَادِهِ، فَهَلْ تُجْزِئُ ذَلِكَ الْبَقَرَةُ؟ فَقَالَ لَهُ: لَا تُجْزِئُ بَقَرَةٌ عَنْ ثَمَانٍ كَمَا قَالَهُ الْفُقَهَاءُ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ، قَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ أَنَّ هَذِهِ الْبَقَرَةَ سَمِيْنَةٌ جِدًّا لَوْ رَكِبَهَا عَشَرَةُ رِجَالٍ لَقَوِيَتْ، وَكَانَ وَلَدِي الْآخِرُ صَبِيًّا خَفِيفًا، رَأَيْتُ أَنَّ هَذِهِ

الْبَقَرَةَ تَقْوَى عَلَى حَمْلِ الثَّمَانِيَةِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأُرِيْدُ أَنَا وَأَهْلِي فِي مَرْكَبٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ لَهُ: لَا تُجْزِئُ، لَاتُحْدِثْ حُكْمَ الشَّرِيْعَةِ، فَزِدْ الْجَذْعَ مِنَ الضَّأْنِ لِوَلَدِكَ الصَّغِيْرِ! فَلَمْ يُسَلِّمْ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فَذَهَبَ وَجَاءَ إِلَى الشَّيْخِ كِيَاهِي عَبْدِ الْوَهَّابِ حَسْبِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: مَا حَاجَتُكَ مِنِّي؟ فَقَالَ كَمَا مَرَّ، فَقَالَ الشَّيْخُ: إِذَنْ زِدْ الْجَذْعَ مِنَ الضَّأْنِ لِيَكُوْنَ طَبَقًا لِوَلَدِكَ الصَّغِيْرِ عِنْدَ مَا يَرْكَبُ عَلَى الْبَقَرَةِ، فَيُسَلِّمُ وَرَجَعَ مَسْرُوْرًا.

كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي أَحْمَدُ عَبْدُ الْحَمِيدِ كَنْدَالْ[1] شَيْخًا يُحِبُّ أَنْوَاعَ الرِّيَاضَةِ الْجَسَدِيَّةِ مِنْهَا الْمَشْيُ وَالْعَدْوُ وَالسِّبَاحَةُ حَتَّى كُرَةِ الْقَدَمِ، وَكَانَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الْمُعَاشَرَةَ بِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَيَسْتَأْنِسُ بِهِمْ، ذَاتَ يَوْمٍ كَانَ مُتَعَهِّدٌ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ بَنَى حَوْضَ السِّبَاحَةِ لِلنَّاسِ فَسَأَلَ كِيَاهِي أَحْمَدَ لِيَفْتَتِحَ رَسْمِيًّا لِأَنَّهُ رِيَاضِيٌّ، وَيَسْأَلُهُ مِنْ أَنْ يَقْفِزَ الْمَقْفَزَةَ الْأُوْلَى مِنْ مَنَارَةِ الْقَفْزَةِ إِلَى حَوْضِ السِّبَاحَةِ وَأَهْدَى إِلَيْهِ مَلَابِسَ السِّبَاحَةِ لَكِنْ سَرَاوِيْلُهُ قَصِيْرَةٌ لَا تَسْتُرُ الْعَوْرَةَ، فَيَلْبَسُ تِلْكَ السَّرَاوِيْلَ خَارِجَ سَرَاوِيْلِهِ الطَّوِيْلَةِ إِدْخَالَ السُّرُوْرِ لَهُ.

«الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: فِي إِكْرَامِ الضَّيْفِ»

[1] قيل هو من وضع كلمة والله الموافق إلى أقوم الطريق عند السلام

وَحُكِيَ أَنَّ الْعَدِيْدَ مِنَ الْأَضْيَافِ جَاءَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الشَّيْخِ كِيَاهِي عَبْدِ الْوَهَّابِ حَسْبِ اللهِ فَيُضَيِّفُهُمْ وَيَلْقَى وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَيَسْأَلُهُ عَنْ مَحَلِّهِ وَاسْمِهِ وَحَاجَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَدِمَ إِلَيْهِ لِيَدْعُوَ لَهُ فَيَدْعُو لَهُ بِخَيْرٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ شَكَا الْفَقْرَ لَهُ فَيُعْطِيهِ الْأَوْرَادَ لِجَلْبِ الْأَرْزَاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَزِنَ فَيُسَلِّيهِ، حَتَّى يَبْقَى شَابٌّ وَاحِدٌ لِجَانِبِ الْبَابِ فَدَعَاهُ وَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ لَهُ: مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ لَهُ: أَدِيبُ، قَالَ: مَا اسْمُ أَبِيكَ؟ قَالَ لَهُ: وَهَّابْ حَسْبُ اللهِ، فَدَنَا مِنْهُ الشَّيْخُ فَعَلِمَ بِأَنَّهُ ابْنُهُ يَرْجِعُ مِنَ الْمَعْهَدِ قَرِيبًا.

(الْبَابُ الرَّابِعُ فِي كَرَامَاتِهِمْ)

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيّ رَحِمَهُمَا اللهُ تعالى: "إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعُلَمَاءُ أَوْلِيَاءَ اللهِ فَلَيْسَ لِلّٰهِ وَلِيٌّ"، إِذِ الْوَلِيُّ مَعْنَاهُ: مَنْ تَوَالَتْ طَاعَاتُهُ مِنْ غَيْرِ تَخَلُّلِ مَعْصِيَةٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَوْلِيَاءَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ نَفْسَهُ أَنَّهُ وَلِيٌّ وَيَعْرِفُهُ النَّاسُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ النَّاسُ وَلَا يَعْرِفُ نَفْسَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَعْرِفُ نَفْسَهُ أَنَّهُ وَلِيٌّ وَلَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ. وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ كَرَامَةً لِوَلِيٍّ فَهُوَ مُعْجِزَةٌ لِنَبِيِّهِ، وَلٰكِنْ لَيْسَ لِكُلِّ وَلِيٍّ كَرَامَةٌ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ يُقْدِحْ عَدَمُهَا فِي كَوْنِهِ وَلِيًّا، بَلْ قَدْ يَكُوْنُ أَفْضَلَ مِمَّنْ ظَهَرَ لَهُ

كَرَامَاتٌ لِأَنَّ الْأَفْضَلِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ بِزِيَادَةِ الْيَقِينِ لَا بِظُهُوْرِ الْكَرَامَةِ كَمَا قَالَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ.

الْحِكَايَةُ الْأُوْلَى: كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي زَيْنُ الدِّيْن مجَاسَارِي رَجُلًا صَالِحًا مَسْتُوْرًا لَطِيفَ الْمُعَاشَرَةِ، وَكَانَ الْقَوْمُ فِي قَرْيَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْغَفْلَةِ وَالتَّخْلِيطِ فَسَأَلُوا لِلشَّيْخِ أَنْ يُبَيِّنَ فُرْجَةً مِنَ التَّمْثِيلِ وَالدُمِيَّةِ وَلُعْبَةِ الْحِصَانِ مِنَ الْجِلْدِ الْمُقَوَّى عِنْدَ مَا احْتَفَلَ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُجِيبُهُم بِشَرْطِ أَنْ يَكُوْنَ تَبْيِينُ ذَلِكَ فِي الصَّحْرَاءِ خَارِجَ الْمَعْهَدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَبَرُ الْعُلَمَاءَ فَشَكَوْا إِلَى رَئِيسِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ هَاشِم أَشْعَرِي وَسَأَلُوْهُ أَنْ يُأَنِّبَهُ وَيَزْجُرَهُ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ ذَلِكَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، فَيَكْتُبُ لَيْلَةً رِسَالَةً تَحْتَوِي عَلَى تَأْنِيبِهِ فَغَلَبَهُ النَّوْمُ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يُصَلِّي جَمَاعَةً مَعَ كِبَارِ الْأَوْلِيَاءِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ فِي الصَّفِّ الْوَسَطِ، فَرَأَى الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنَ يَؤُمُّ بِهِمُ الصَّلَاةَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ فَاسْتَيْقَظَ وَلَمْ يُرْسِلْ تِلْكَ الرِّسَالَةَ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ مَقَامَ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ.

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ: وَحُكِيَ أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي شُعَيْبًا رَمْبَاغ مَشْهُوْرٌ

بِغَرَابَتِهِ وَكَانَ عِنْدَ مَا فَتَحَ وَالِي الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ بَيْتَ الدَّعَارَةِ يَزُوْرُ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ كَثِيْرًا حَتَّى عَاتَبَهُ النَّاسُ لَكِنَّهُ لَمْ يُبَالِ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الْعَوَاهِرَ إِذَا تُبْنَ كَانَتْ خَيْرًا مِمَّنْ يَغْتَابُهَا، فَلَمَّا تُوُفِّيَ تُبْنَ وَأُغْلِقَ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَبَدًا. وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَرَادَ أَنْ يَحْضُرَ حَلْقَةَ النَّهْضِيَّةِ فِي سُوْرَبَيَا لَكِنَّهُ لَمْ يَمْلِكِ السَّيَّارَةَ فَاتَّفَقَ أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي بِشْرِي مُصْطَفَى مَعَ إِخْوَانِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَرَادُوْا الذَّهَابَ إِلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلشَّيْخِ بِشْرِي: هَلَّا تُرَدِّفُ كِيَاهِي شُعَيْبًا يَذْهَبُ مَعَنَا؟ فَقَالَ لَهُ: لَا - وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ كِيَاهِي شُعَيْبَ سَيَصِلُ أَوَّلًا -، فَذَهَبُوْا إِلَى سُوْرَبَيَا فَلَمَّا وَصَلُوْا إِلَى الْمَكَانِ نَزَلُوْا مِنَ السَّيَّارَةِ فَإِذَا بِكِيَاهِي شُعَيْبَ يُرَحِّبُ بِهِمْ.

الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ: كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي صَالِح دَرَاتْ السَّمَارَانِي شَيْخَ الْمَشَايِخِ فَتَعَظَّمَهُ النَّاسُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالطُّلَّابِ وَالْوُلَاةِ وَالْمُسْتَعْمِرِيْنَ، فَأَرَادَ يَوْمًا الْمُسْتَعْمِرُوْنَ الْهُولَنْدِيَّةُ أَنْ يُشَارِكُوْهُ فِي تَسَلُّطِهِمْ بِلَادَ إِنْدُوْنِيسْيَا، فَأَرْسَلَ أَمِيْرُهُمْ رُسُلًا لَهُ وَأَهْدَى لَهُ مَالًا كَثِيْرًا وَجَاهَةً رَفِيْعَةً لِتَسْخِيْرِهِ فَأَبَى لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ الْمَالَ وَالْجَاهَ، فَأَشَارَ بِمُسَبِّحَتِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ

فَصَارَتْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ ذَهَبًا فَخَجِلُوْا وَرَجَعُوْا خَائِبِيْنَ، قِيْلَ: فَنَدِمَ الشَّيْخُ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ تِلْكَ الْكَرَامَةَ لِلْغَيْرِ.

الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ: جَاءَ الْفَلَّاحُوْنَ إِلَى شَيْخِنَا خَلِيْلِ الْبَنْكَلَانِي فَلَقِيَهُمْ بَعْدَ أَنْ يُدَرِّسَ الطُّلَّابَ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ يُدَرِّسُ الْآجُرُوْمِيَّةَ، فَاشْتَكَوْا عَلَى كَثْرَةِ السَّرِقَةِ فِي بُسْتَانِهِمْ وَسَأَلُوْا مَا يَمْنَعُهُمْ، فَتَذَكَّرَ كَلِمَةً فِي كِتَابِ الْآجُرُوْمِيَّةِ الَّتِي قَدْ تَعَلَّمَهَا الطُّلَّابُ آنِفًا وَهِيَ قَامَ زَيْدٌ فَكَتَبَ تِلْكَ الْكَلِمَةَ عَلَى الْقِرْطَاسِ وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُمْ وَقَالَ: خُذُوْا هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَيْ قَامَ زَيْدٌ لِمَنْعِ السَّرِقَةِ، فَنَالُوْهَا وَرَجَعُوْا فَوَضَعُوْهَا فِي الْبُسْتَانِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوْا فِي بَسَاتِيْنِهِمْ سَرَقَةً قَائِمِيْنَ لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ الْجُلُوْسَ

الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ: كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الْوَهَّابِ حَسْبُ اللهِ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيْدًا عِنْدَ مَا يَتَقَرَّبُ مُؤْتَمَرُ نَهْضَةِ الْعُلَمَاءِ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُوْنَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَتِسْعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ م، فَاشْتَهَرَ الْخَبَرُ بِوَفَاتِهِ فَيُهَيِّئُ أَهْلُهُ وَطُلَّابُهُ مَا يُحْتَاجُ إِلَى تَجْهِيْزِ جَنَازَتِهِ وَتَنْظِيْمِ الْمُعَزِّيْنَ، فَإِذَا قَامَ الشَّيْخُ مِنْ سَرِيْرِهِ فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِهِ وَطُلَّابِهِ وَالْمُعَزِّيْنَ فَقَالَ

لَهُمْ: لَمْ أَمُتْ، قَدْ تَكَلَّمْتُ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ لِتَأْخِيرِ مَوْتِي بَعْدَ الْمُؤْتَمَرِ، انْصَرِفُوا أَنْتُمْ جَمِيعًا! فَبَعْدَ أَيَّامٍ مِنَ الْمُؤْتَمَرِ اشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ: لَقَدْ حَانَ وَقْتُهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَاتَ.

الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ: كَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي عَبْدُ الْحَمِيْدِ كَجُوْرَانْ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيْدًا عِنْدَ مَا يَتَقَرَّبُ مُؤْتَمَرُ نَهْضَةِ الْعُلَمَاءِ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُوْنَ فِي سَنَةِ تِسْعَةٍ وَثَمَانِيْنَ وَتِسْعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ م، فَعَادَهُ الشَّيْخُ كِيَاهِي مُسْلِم رِفَاعِي الْمَشْهُوْرُ بِمْبَاهْ لِيمْ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَحِيدْ الْمَشْهُوْرُ بِغُوسْ دُورْ، فَقَالَ الشَّيْخُ حَمِيْدْ لِلشَّيْخِ مُسْلِم: كِيَاهِي قَدْ حَانَ أَجَلِي فَأَنَا سَأَمُوْتُ الْآنَ، فَقَالَ لَهُ: لَا، لَا، فَقَالَ لَهُ: إِذًا كَيْفَ؟ قَالَ لَهُ: تَفَضَّلْ مِنْ أَنْ تَمُوْتَ وَلَكِنِ انْتَظِرْ إِلَى الْمُؤْتَمَرِ! فَتُوُفِّيَ الشَّيْخُ كِيَاهِي حَمِيْدْ بِأَرْبَعِيْنَ يَوْمًا بَعْدَ الْمُؤْتَمَرِ.

الْحِكَايَةُ السَّابِعَةُ: وَكَانَ الشَّيْخُ كِيَاهِي مَرْزُوْقِي دَحْلَان لِيرْبَيَا مِنْ أَهْلِ الْكَشَّافِ، فَقَدِمَ يَوْمًا أَحَدُ الطُّلَّابِ إِلَيْهِ فَصَافَحَهُ وَقَبَّلَ يَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا تَعُقُّ وَالِدَيْكَ خُصُوْصًا أُمَّكَ؟ هَذَا دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّ عِلْمَكَ لَا يَنْفَعُ، فَانْتَهِ عَنْ عُقُوْقِكَ وَالِدَتَكَ! فَخَجَلَ ذَلِكَ الطَّالِبُ لِأَنَّ شَيْخَهُ

عَرَفَ مَا فَعَلَهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ بِالْأَمْسِ فَأَخَذَ نَصِيْحَتَهُ بِرِضَا قَلْبٍ.

الْحِكَايَةُ الثَّامِنَةُ: وَحُكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ كَنْدَالْ الْجَاوِي الْوُسْطَى قَدِمَ يَوْمًا إِلَى الشَّيْخِ كِيَاهِي حَمِيْد فَاسُوْرُوَان، فَلَمَّا عَلِمَ الشَّيْخُ أَنَّهُ مِنْ كَنْدَالْ قَالَ لَهُ: مَتَى رَجَعْتَ إِلَى كَنْدَالْ فَاطْلُبْ فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ فِي سُوْقِ كَنْدَالْ وَاقْرَأِ السَّلَامَ مِنِّي، فَتَحَيَّرَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لِأَنَّ فُلَانًا رَجُلٌ مَشْهُوْرٌ بِالْمَجْنُوْنِ فِي كَنْدَالْ، فَسَأَلَهُ: يَا شَيْخ أَلَيْسَ ذَلِكَ فُلَانَ بْنِ فُلَانٍ الْمَجْنُوْنَ؟ قَالَ لَهُ: هُوَ وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ الْمَسْتُوْرِيْنَ يَحْفَظُ تِلْكَ الدَّائِرَةَ، بِبَرَكَتِهِ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَتُدْفَعُ الْمُصِيْبَةُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى كَنْدَالْ طَلَبَ فُلَانًا فِي السُّوْقِ فَوَجَدَهُ فَدَنَا مِنْهُ وَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَنَظَرَ لَهُ نَظْرَةً جَادَّةً وَقَالَ لَهُ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ، مَاذَا تُرِيْدُ؟ قَالَ لَهُ: أَنَّ الشَّيْخَ كِيَاهِي حَمِيْد يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، آهْ آهْ قَدْ اسْتَتَرْتُ عَنِ النَّاسِ لِئَلَّا يَعْلَمُوْنِي لَكِنَّهُ كَشَفَنِي لِلنَّاسِ، فَقَالَ: اللّٰهُمَّ الْآنَ كَانَ شَخْصٌ قَدْ عَرَفَنِي فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيْعُ تَحَمُّلَهُ، فَاقْبِضْ رُوْحِي، فَقَبَضَ اللهُ رُوْحَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ.

فهرس

الحمد لله قد تمت على قراءة هذا الكتاب

اليوم : ليلة السبت

الساعة: ٢٢:٢٢ WIB

التاريخ ٧ - ذو الحجة - ١٤٤٢هـ

١٦- جولي - ٢٠٢١م

